

المكتبات حاضنة للإبداع والابتكار: دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا

Libraries Incubator of Creativity and Innovation: A Field Study at the Central Library of Houari Boumediene University of Science and Technology

حسان تسامدة^{1*}، سماح قارح²،
¹ جامعة الحاج لخضر - باتنة 1، مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية (الجزائر)
² جامعة الحاج لخضر - باتنة 1 (الجزائر)

تاريخ النشر: 20 / 12 / 2021

تاريخ الاستلام: 25 / 04 / 2021

Abstract

The study introduces new frameworks for creativity in libraries. The common belief that libraries just a repository of books is no longer the case, as they have become laboratories, learning centers, production workshops, community centers, which represent new expansions in library services that have not stayed far from its mission as an institution that provides access to the information.

Work is a case study through which to know and investigate scientific and constructive projects that are embraced by the Central Library at Houari Boumediene University of Science and Technology.

The study concluded that the presence of innovative adoption and exploitation of our libraries did not reach the level of clarity, although they take place in many American and European libraries, but our libraries will probably adopt this culture in the near future to remain an interactive living with a different audience.

Keywords: creativity; Innovation; Libraries; Learning centers; Workshops.

المستخلص

تطرح الدراسة أطراً جديدة للإبداع والابتكار بالمكتبات، فالاعتقاد السائد بأن المكتبات مجرد مستودع للكتب لم يعد كذلك حالياً، حيث أصبحت مختبرات عمل، مراكز تعلم، ورشات إنتاج، مراكز مجتمعية، والتي تمثل توسعات جديدة في خدمات المكتبة والتي لم تبتعد كثيراً عن مهمتها كمؤسسة توفر الوصول إلى المعلومة.

العمل عبارة عن دراسة حالة نسعى من خلاله إلى معرفة واستقصاء المشاريع والمبادرات العلمية والابداعية التي تحتضنها المكتبة المركزية بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، توصلت الدراسة إلى أن وجود تبني واستغلال ابتكاري لمكتباتنا لم يصل لمستوى الوضوح بالرغم من أنها تتخذ مكانا لها في العديد من المكتبات الأمريكية والأوروبية، إلا أنه على الأرجح سوف تتبنى مكتباتنا هذه الثقافة في القريب العاجل لتبقى حية متفاعلة مع جمهور مختلف عما عهدته.

الكلمات المفتاحية: الابداع؛ الابتكار؛ المكتبات؛ مراكز تعلم؛ ورش عمل.

المقدمة

مفهوم المكتبة المنحصر في الكتب ضيق ومبتور، حيث أصبحت مكانا للتواصل والإبداع والتعلم، ومهمتها تشجيع وتسهيل التعاون بين المكتبات والمبدعين في كافة المجالات، فالاعتقاد بأن المكتبة مجرد مستودع للكتب لم يعد كذلك في الأونة الأخيرة، كما يقول روي: "المكتبات لن تكون مكانًا لتخزين الأشجار الميتة بعد الآن، أعتقد أن هذا هو مستقبل المكتبات"¹، لذا تطرح المكتبات أطراً جديدة للابتكار والإبداع، حيث أصبحت مختبرات عمل، مراكز تعلم، ورشات إنتاج، مراكز مجتمعية، والتي تمثل توسعات جديدة في خدماتها التي لم تتعد عن مهمتها كمؤسسة توفر الوصول إلى المعلومة.

إشكالية الدراسة

تتطلب مرحلة إعادة تشكيل المكتبات أفكار جديدة وحلول ابتكارية بما يتناسب مع التغييرات التي هي سمة للقرن الحادي والعشرين، هذا دفعنا إلى طرح التساؤل التالي:
كيف تجسد المكتبات دورها كحاضنات للإبداع والابتكار عبر مختلف خدماتها و وظائفها وفضاءاتها ومواردها؟

فرضية الدراسة

ضرورة تبني المكتبة إعطاء المزيد من المساحة للمستخدمين لاستخدامات مختلفة، ونقل المجموعات المادية نحو الهيكل الخارجي، حيث توجد مرافق واسعة النطاق لا تزال مطلوبة، هذا سيسمح خفض الالتزام بالمهام المساعدة والتركيز على فوائد الخدمات الجديدة.

إجراءات الدراسة

العمل عبارة عن دراسة حالة نسعى من خلاله معرفة واستقصاء المشاريع والمبادرات العلمية والابداعية التي تحتضنها المكتبة المركزية بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، استخدمنا دليل مقابلة يحوي أسئلة بحثية مهمة تنشأ عن مراجعة أدبيات الموضوع، واخترنا المقابلة لإمكانية التعمق في الإسقاط والتحليل الكيفي للقضايا والمسائل محل البحث والدراسة والنقاش، مع مراجعة الموقع الإلكتروني للمكتبة لتحصيل بيانات واحصائيات ذات تعلق ثم تحليلها وتفسيرها ووضع نتائج وتوصيات واقتراحات في المجال.

1. طرق احتضان المكتبات للإبداع و الابتكار

1.1 معامل الهاكر Hackerspaces بالمكتبات

وجود معمل هاكر في المكتبة يمثل نوعا من ديمقراطية الأدوات التعليمية، فتطوير التطبيق أو تحرير الفيديو في المنزل يتطلب تكلفة مادية ومالية. المكتبات يمكنها عن طريق تجميع الموارد وإتاحة التقنية وتوفير مساحات للهاكرز والمطورين المتمكنين من مهارات مجال الحاسوب وأمن المعلوماتية والمبرمجين الذين يستخدمون الأنترنت بطرق مشروعة وغير تقليدية، للعمل معا لتبادل الأفكار، وتعليم بعضهم البعض والمشاركة في استخدام وتطوير البرمجيات الحرة.

2.1. ورش الإنتاج الإبداعية Makerspaces بالمكتبات

"Makerspaces" كمصطلح بدأ تداوله عام 2005 بدورية MAKE Magazine، وحقق شعبية أوائل عام 2011 عندما بدأ موقع makerspace.com في استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى الأماكن التي يسهل الوصول إليها للتصميم والإنتاج وفي كثير من الأحيان في سياق خلق مساحات للأطفال، حيث يمثل المكان الذي يمتلك فيه الشباب فرصة لاستكشاف مصالحهم الخاصة، وتعلم كيفية استخدام الأدوات والمواد، وتطوير المشاريع الإبداعية وبيئات التعلم التعاوني لتبادل المواد وتعلم مهارات جديدة، وإرساء لعقلية الشراكة المجتمعية، والتعاون، والخلق.²

3.1. المكتبات مختبرات وسائط رقمية

تحتوي على مساحات وأدوات إنشاء المحتوى تتيح للأشخاص إنتاج ومشاركة مقاطع الفيديو والموسيقى والتصوير الفوتوغرافي وتصميم المشاريع، يمكن للمستخدمين الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر المزودة ببرامج تتيح تحرير مقاطع الفيديو والصور والصوت، واستخدام معدات مثل تسجيلات الفيديو، والآلات الموسيقية، والميكروفونات، والكاميرات الرقمية. من أفضل الأمثلة مختبر YOUmedia بمكتبة شيكاغو العامة الذي يقدم مساحة استوديو صغيرة للشباب لتسجيل مشاريع البودكاست والموسيقى، المكتبات الجامعية ليست بمنأى عما يحدث، حيث تستضيف الاستوديوهات ومعدات الفيديو، ومرافق التحويل الرقمي، وخدمات النشر.

4.1. مختبرات التصنيع أو معامل الفاب لاب Fab Lab بالمكتبات

Fab Lab شبكة من المساحات بدأها Neil Gershenfeld في مركز القطع والذرة في مختبر وسائل الإعلام بمعهد ماساتشوستس للتقنية عام 2005، وهو اختصار لعبارة Fabrication laboratory والتي تعني مختبر تصنيع، وهو المفهوم الجديد الذي أطلقه معهد ماساتشوستس للتقنية لمساعدة المجتمعات الصغيرة والفقيرة في تصنيع مواد لا تستطيع استيرادها، تمثل ورش عمل تؤمن الأدوات الضرورية لمساعدة الأفراد على تطوير أفكارهم وجعلها منتجات ملموسة، الأكثر احتمالاً لاستخدام هذه المساحة مجالات العلوم التطبيقية، عرضت المؤسسات لأول مرة خدماتها للذين طوروا ملفات برمجة ليتم طباعتها لكنهم لا يستطيعون حيازة طابعة ثلاثية الأبعاد لكلفتها، بدأت المساحات تستقطب جماهير أكبر في العديد من مجالات العلوم الأخرى، فأهم ما يميزها الانفتاح والتعاون، إذ تفتح أبوابها للجميع وتدعو كل من يستفيد من خدماتها إلى القيام بتبادل المعرفة مع غيره من أبناء المجتمع، برزت في مجموعة متنوعة من التخصصات والأقسام داخل الجامعة، بما في ذلك المكتبة، تم تجهيز هذه المساحات بالأدوات الحرفية التقليدية، والمعدات الرقمية وتقنيات الواقع الافتراضي مثل قواطع الليزر lasercutters، والمتحكمات الدقيقة microcontrollers، والطابعات ثلاثية الأبعاد Dprinters3، لتتحول إلى فضاءات تشاركية حيث يمكن للطلاب العمل على المشاريع الموجهة ذاتياً.³

5.1. المكتبات مساحات عمل جماعي

تجمع مساحات العمل الجماعي بين العمال المستقلين، والعاملين لحسابهم الخاص، وأصحاب الأعمال الصغيرة، وغيرهم ممن يحتاجون إلى مساحة عمل حيث يجتمع هؤلاء الأشخاص بانتظام لجمع الأفكار والعمل الجماعي لإنجاز المشاريع والعمل في بيئة اجتماعية، كبديل للاجتماع في المنزل أو المقهى التي قد يكون من الصعب التركيز فيهما، على الرغم من أن المكتبات قدمت هذا النوع من الخدمة بشكل غير رسمي، إلا أن بعضها أصبح بشكل رسمي من خلال دمج المكتبيين في مساحة عمل مشتركة موجودة بالفعل أو عن طريق وضع مساحة عمل جانباً في المكتبة، مثلما أنشأت مكتبة مدينة هلسنكي في فنلندا مساحات للعمل الجماعي يتردد عليها عدة فئات من الطلاب والموظفين الذين لديهم وقت فراغ.

6.1. المكتبات مراكز تعلم

يقدم عدد من قادة المكتبات نظرة لنموذج ناشئ باسم مركز التعلم وبناء المعرفة، يصف تحولاً من التركيز على تنمية وبناء مجموعات المكتبة التقليدية إلى استدامة عمليات التعلم وإنتاج المعرفة. سكوت بينيت في مناقشته لتاريخ تغيير المساحات بالمكتبات الأكاديمية، أكد أنها كانت المكتبات تركز على القارئ، تم إنشاؤها كمساحات قراءة متمحورة حول الكتاب مع التشديد على زيادة مساحة الرفوف لمجموعات المكتبة وعدد الكتب التي كانت تحتفظ بها، في حين تواجه المكتبات حالياً نموذج جديد يركز على التعلم بدلاً من مشاهدة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس كمستهلكي معلومات، بل ينبغي أن ينظر إليهم باعتبارهم متعلمين يبحثون ويستخدمون مساحة المكتبة لهذا الغرض، يتم احتضان وتبني هذا النموذج الجديد، والذي يتحقق عندما يصبح المكتبيون معلمين بدلاً من كونهم مجرد دعم للعمل الأكاديمي، وقبوله يعني تحدياً كبيراً يصل إلى تغيير نموذجي في المهنة بالانضمام مع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس كمتعاونين في مهمة التعلم بمؤسساتنا⁴.

7.1. المكتبات مساحات تقارب و تعاون

كما أسماها James Gee المتخصص في التعليم ثنائي اللغة، تمثل ميزة تنافسية تزود أفراد المجتمع بفرص لممارسة عناصر التعلم التشاركي حيث تشكل الرغبة والاهتمامات المشتركة مجتمعات تعليمية تعتمد في تعلمها على أساليب خلاقة مثل التعلم التعاوني، التجريب، التحقيق والفعل الخلاق، حل المشكلات⁵.

تمديد الإطار كجزء من عملية الإبداع والابتكار يكون أكثر وضوحاً في جهود المكتبات، النظرية المؤسسية تشير إلى ذلك عبر محاكاة المكتبات الأكاديمية لسلوكيات الآخرين التي يُنظر إليها على أنها ناجحة من خلال دمج أنشطة ووظائف جديدة في مرافقها وعملياتها، مثل دمج المقاهي الذي أصبح في المكتبات شائعاً وهذا في منشأة كان يحظر فيها سابقاً الطعام والشراب⁶.

8.1. المكتبات مراكز مجتمعية

المراكز المجتمعية هي أماكن عامة تجتمع فيها الناس من خلفيات اجتماعية متنوعة لممارسة الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والحصول على خدمات متكاملة بدءاً من المساعدة القانونية والتعليم والتدريب على كسب سبل العيش، كما تقوم بتنظيم أنشطة توعوية وتقديم منح لبدء مشاريع خاصة، وتقديم الرعاية الصحية والدعم النفسي، وتقديم معلومات عن الصحة وتنظيم الأسرة، ومنع العنف القائم على الجنس والنوع الاجتماعي، والقيام بتدخلات لحماية الأطفال، وتقديم المساعدات التي تلبي احتياجات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تهدف إلى دعم وتمكين النازحين والمجتمعات المتضررة، وتوفير منتدى لتعزيز مشاركتهم في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم، وكذا إنشاء مساحة تفاعل مجتمعية حيث يمكن لأعضاء المجتمع المشاركة والتخطيط للأنشطة وتنظيمها، كما تساعد المجتمعات على تحديد الاحتياجات والإمكانيات وصياغة الحلول العملية وتنفيذها، وتقوم بتوفير المصادر حول الاحتياجات والخلفيات الاجتماعية للنازحين والمتضررين بما يساعد بتخطيط وتنفيذ الأنشطة الملائمة⁷.

9.1. المكتبة حاضنة للفنون

يعتبر تضمين الفن في المكتبات ممارسة مبتكرة، أطلق ثلاثة طلاب دراسات عليا في جامعة ويسكونسن بماديسون في كلية المكتبات والمعلومات مشروع ابتكاري يمثل نقلة نوعية في الطريقة التي تتعاطى فيها المكتبات مع روادها، عبر بعض الطرق التي تعمل فيها المكتبات والفنانون معاً، يمثل مشروع على شبكة الإنترنت يسعى إلى تشجيع وتسهيل التعاون الخلاق بين المكتبات ومختلف الفنانين، والدعوة إلى المكتبات باعتبارها حاضنة للفنون، ترجع فكرة تأسيس المشروع أن المعرفة لا يمكن التقاطها من خلال الكتب فقط، حيث أن الكثير من المهارات الإبداعية والخبرات التي يمتلكها الفنانون وصناع القرار لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق التحدث والتعلم منهم، وأفضل طريقة لجمع هذه المعلومات تكون من خلال الشراكات

والبرامج كمجموعة من مقتنيات المكتبة، حيث يمكن للمكتبة أن تخصص جزء من ميزانيتها لتوفير المساحات والمواد الملهمة والعملية اللازمة لدعم العمل الفني والإبداعي تجمع الكتاب والرسامين والمصورين والشعراء والكتاب المسرحيين والفنانين كتنحيص مساحة للمعارض أو استوديو للرسم، واعداد البرامج الحيوية مثل الزمالة الشعرية poetry fellowships والإقامات الفنية arts residencies.

تقول Laura Damon-Moore إحدى مؤسسي مشروع "المكتبة الحاضنة للفنون": "رأينا من خلال هذا المشروع إمكانية حقيقية للمكتبات للظهور والتحول إلى مراكز بحث من خلال توفير الوصول إلى الأنترنت، واعداد ورش عمل، ومساعدة الفنانين في البحث عن المعلومات التي تطور من قدراتهم واستخدام مجموعات المكتبة كمصدر إلهام للمشاريع، كما تفتح أمامهم مجالات للحصول على الوظائف والعمل، باختصار إننا نغير جيلا كاملا من هؤلاء الشباب الذين لا يستطيعون قضاء وقت في الرسم أو الكتابة أو التمثيل، أو القيام بأي مسعى إبداعي كجزء من التعليم الرسمي"⁸.

دافع H.A. Homes عن إمكانية مساعدة المكتبات للفنانين في البحث عن المعلومات التي تطور من قدراتهم واستخدام مجموعاتها كمصدر إلهام للمشاريع الفنية، وبرر ذلك بأن متاحف العلوم والفنون لها قيمة جوهرية في ذاتها لتعليم أي مجتمع، ارتباط المكتبة مع المتاحف في نفس المبنى وإدارة المكتبيين يزيد من المنفعة والفوائد في كليهما، تبحث كثير من المكتبات الأكاديمية عن طرق لإثارة فضول الطلاب وإبداعهم كتبني واحتضان الفن كالمعارض مثل: معرض مكتبة جامعة كورنيل لعلوم البيولوجيا والزراعة والبيئة البشرية، والذي يضم مشاريع مبتكرة من قبل فنانين محليين يقومون بتوصيل العلم من خلال الصور المرئية واللوحات الفنية، وكذا تخصيص المسابقات الفنية مثل مسابقة "أناقة العلوم" بمكتبة جامعة فلوريدا، تمثلت المشاركات في لوحات أو رسومات أو منحوتات أو قصائد أو مقطوعات موسيقية أو أفلام أو أي شكل آخر من أشكال الفن، مع الترحيب بجميع وسائل الإعلام وزيادة جاذبية المسابقة من خلال تقديم جائزة للناجح.⁹

2- فضاءات المكتبة المركزية

تقع المكتبة المركزية وسط الحرم الجامعي، فتحت أبوابها عام 1974، للسماح للطلاب بالوصول إلى الوثائق تم إعداد غرف العمل كـ "مكتبة مؤقتة" على مستوى كتلة الفصل الدراسي، في عام 1986 تم قبول مبنى الحالي رسمياً، تغطي المكتبة مساحة 7000 متر² في طابقين، وتشمل إنشاء مساحات غنية بالموارد كالتالي:

فضاءات الطابق الرئيسي: ابتكار مذهب بالطابق الرئيسي حيث تم تصميمه كمركز متعدد الأغراض يجمع بين المصادر والمساعدة البحثية كالتالي:

واجهة عرض كتب: يعتبر من نتاج ابتكار مكتبة الكتب المهمة والمقتناة حديثاً يتم عرضها بوضوح كما يُسمح للمستخدمين بالتصفح، تم وضعه عند المدخل الرئيسي للمكتبة، يليه فضاء على الجانب الأيمن يعرض فيه كتب متعلقة بتاريخ الجزائر مهداة من طرف وزارة المجاهدين، يقابله على الجانب الأيسر فضاء مفتوح مخصص للتدريس مزودة بواجهات عروض إلكترونية data show، يوجد بعدها مكتباً دائرياً يعمل فيه المكتبي وأخصائي مرجعي للمساعدة والتوجيه، مع اعتماد المكتبة طريقة الرفوف المفتوحة لعرض وتصفح واسترجاع مختلف الكتب عن طريق الخدمة الذاتية وتأمينها بتقنية RFID مع تجهيزها بطاولات للمطالعة.

فضاء خاص بالمعوقين: خدمة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تتيح لهم الاعارة بنوعيتها الداخلية والخارجية في اطار الخدمات المكتبية، كما توفر فضاء للمكفوفين يمثل ملتقى خاص بهم للتعرف

والتبادل، كما تقوم بإمدادهم بالمطبوعات الورقية الصادرة بطريقة برايل والحواسيب الخاصة بهم داخل المكتبة للاستفادة من قواعد البيانات وشبكة الانترنت.

مركز الإنترنت والموارد الإلكترونية: تتزفر المكتبة على قاعة أنترنت، قاعة أساتذة بها خدمة إعارة وإتاحة أنترنت، قاعة كمبيوتر محمول بها 50 مقعدا متاحا بخدمة wifi، خدمات البحث بالاتصال المباشر في قاعة متاحة للبحث عن طريق الإعلام الآلي وقواعد البيانات، مختبر الفيلم الصغير، ما يلاحظ أن هناك استجابة من مجتمع الطلاب لهذا المرفق.

مساحات عمل جماعي: تحوي المكتبة مساحات عمل يجتمع فيها الطلاب بانتظام للدراسة والعمل منفردين أو في مجموعات، تتمثل في غرفة مطالعة كبيرة تتسع لـ 1200 مقعد، إضافة إلى قاعة مخصصة لأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا. 10

2.1. المكتبة المركزية حاضنة لمختبر للوسائط الرقمية

تتيح استخدام معدات و أدوات مثل: تسجيلات الفيديو، الكاميرات الرقمية، أدوات إنشاء المحتوى لإنتاج ومشاركة مقاطع الفيديو والموسيقى والتصوير الفوتوغرافي وتصميم المشاريع، برامج تحرير مقاطع الفيديو و الصور والصوت، حيث تقوم بإعداد فيديوهات ترويجية بإشراك أعضاء نادي أصدقاء المكتبة وتضمينها بالموقع الإلكتروني وعلى واجهات عروض إلكترونية data show بمدخل المكتبة، من أهم الفيديوهات التي أنتجتها المكتبة: كيفية التسجيل في المكتبة، سياسة الإعارة بالمكتبة، استراتيجيات وطرق البحث في فهرس المكتبة، كما يمكن للطلاب تطوير عروض PowerPoint التقديمية الخاصة بهم، وهذا شيء إيجابي حيث أن هذه الخدمة توفرها كبريات المكتبات العالمية، لكن يبقى تحسينها ليتم تقديمها بالشكل الملائم لتقليص الفجوة الرقمية عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة.

2.2. المكتبة المركزية حاضنة للفنون

يقوم مكتب النشاطات والإعلام بالمكتبة بتضمين المبادرات الثقافية، كما تحيي المكتبة المناسبات والأعياد الوطنية مثل اليوم الوطني للشهيد والعالمية كالיום العالمي للمرأة، فشعار المكتبة أنها ملتقى العلوم و الثقافة، أكد مهدي العيد موظف بمصلحة المعالجة الفنية للمكتبة هذا المنطلق بقوله: "طبعاً مهمة المكتبة تزويد مجتمعها بالمعلومات، أود أن أعرض فكرة أنه لا يمكن العثور على المعلومات إلا في الكتب أو المقالات، المشاريع الفنية بالمكتبة تعد طريقة مختلفة لتقديم المعلومات"، يتم ذلك بإتاحة وتخصيص مساحاتها كفضاء الإنترنت وقاعة القراءة ومكاتبها مثل مكتب 05 بقسم تكنولوجيا المعلومات للمعارض أو اللقاءات، وكذا استثمار مواردها كمصدر إلهام للمشاريع المختلفة مثل: اعداد البرامج الحيوية مثل العروض الشعرية والأدبية وعروض تمثيلات مسرحية، عقد تعاونيات مع الطلبة والناشطين في الحقل الأدبي والثقافي ودعمهم بترويج منتجاتهم وأعمالهم حيث تمثل المكتبة المكان الذي يمتلك فيه الشباب فرصة لاستكشاف وتطوير مواهبهم وقدراتهم، تنظيم معارض الكتاب مع إثرائها بعروض الروائيين والشعراء لأعمالهم ومنح التوقيعات، لقاء محاضرات ولقاءات ثقافية لتكوين وتوجيه الطلبة وتعليمهم مهارات جديدة في مجالات فنية وثقافية كالرواية والرسم والتصوير الفوتوغرافي، إشراك الطلاب من خلال النشاطات الترفيهية المختلفة كالمناقشات والمسابقات الفكرية كالألغاز والرياضة والفن.

2.3. المكتبة المركزية حاضنة لورش عمل

تعتبر المكتبة المركزية بيئة تعلم جماعية وذلك بإتاحة وتخصيص مساحاتها كفضاء الإنترنت وقاعة القراءة، حيث يمتلك فيه الطلاب فرصة لاستكشاف واكتساب مهارات جديدة، وتعلم كيفية استخدام مهارات الحاسوب والمعلوماتية بالخصوص، تقوم المكتبة ببرامج تعليم وتدريب وورش عمل عبر جلسات مع تطبيقات عملية لاستخدام قواعد البيانات وطرق واستراتيجيات البحث في الدوريات ووقائع المؤتمرات

والرسائل الجامعية والكتب في مختلف العلوم والفنون حسب مجال الاهتمام، مع تكوينهم في البحث البيبليوغرافي وتحصيل كفاءة في استخدام التقنيات والبرامج المكتبية مثل LATEX و OFFICE ، كان موقف مهدي العيد موظف بمصلحة المعالجة الفنية إيجابياً من ورش العمل مؤكداً أن من أهم مميزاتها التركيز على التعليم والعمل مجتمعين معاً، مثل: ورشات JerrySchool التي انطلقت في جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، لعمل Jerry أي خوادم متنقلة أو حواسيب بأوعية عن طريق إحضار قطع إلكترونية قديمة أو رخيصة الثمن وفي متناول الجميع أو حواسيب مغبرة قديمة وإعادة إنعاشها في شكل جميل، بخلاف واقع الممارسة بالمكتبة التي تركز على التعلم فقط.

2. 4- المكتبة المركزية حاضنة لمركز تعلم

يوضح الموظف مهدي العيد دور المكتبة بقوله: "المكتبة المساحة الأكثر بروزاً في الحرم الجامعي، حيث يصبح المكتبيين معلمين بدلاً من كونهم مجرد دعم للعمل الأكاديمي، وقبوله يعني تحدياً كبيراً يصل إلى تغيير في المهنة بالانضمام مع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس كمتعاونين في مهمة التعلم"، التي تضمنت فيها المكتبة طرق مبتكرة جديدة في الخدمة المرجعية تمثلت في الجولات المصحوبة بمرشدين بمصالح ومختلف مرافق المكتبة، الزيارات الموجهة للمساعدة في البحث الوثائقي للطلبة الجدد، إدماج البحث الوثائقي ضمن مقياس الوصاية للطلبة الجدد، تحتضن المكتبة العديد من الأنشطة كمركز تعلم وذلك بإتاحة وتخصيص مساحاتها وفضاءاتها، والتي تعددت إلى: معارض الكتاب، العروض المرئية والتوضيحية لمختلف المواقع والبوابات مثل موقع المكتبة والشبكات وقواعد البيانات مثل نظام التوثيق الوطني عبر الإنترنت SNDL والمستودعات الرقمية مثل: Dspace الجامعات الجزائرية، المؤتمرات والمحاضرات حول منهجية البحث العلمي وقضايا النشر العلمي والوعي المعلوماتي.

2. 5- المكتبة المركزية مركز مجتمعي

المكتبة المركزية وموظفيها يمكن وصفهم وكلاء تغيير من أجل تحقيق الاستدامة، كمركز مجتمعي تتبنى مسؤولية مجتمعية لمجموعة متنوعة من الأغراض، يتجلى ذلك في برامج وخدمات مبتكرة لمقابلة حاجات المستخدمين منها: إثارة مختلف الموضوعات ومناقشتها في مختلف المناسبات العامة، مثل ما قامت به في مناسبة اليوم الوطني للسرطان للتوعية بخطورته، توفير المعلومات اللازمة والعروض والتكوينات لقضايا المعلوماتية الحيوية، حل قضايا ومعالجة المشاكل واهتمامات الطلاب في مجتمعاتهم مثل قضايا الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق، إلقاء محاضرات التطوير الذاتي، إعداد برامج التثقيف والتوعية: المالية، الصحية، الغذائية، التعاون مع كليات الطب والخبراء لتوفير المعلومات الصحية وعقد الندوات والمحاضرات للطلاب بإحدى فضاءات المكتبة، مساعدة الطلاب على استكشاف لتاريخهم، خدمة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة عبر إدماجهم في مختلف الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والرياضية، عروض من خلال قسم خاص عند مدخل المكتبة المركزية لكتب في مختلف التخصصات ذات العلاقة بالمجالات الاجتماعية والتنمية المستدامة، إضافة إلى توفير مصادر نوعية وكمية حول الاحتياجات والخلفيات الاجتماعية كمهمة أساسية للمكتبة.¹¹

2 . 6. تحديات احتضان الإبداع والابتكار بالمكتبة

أوضح الموظف مهدي العيد أن المشكلة الرئيسية مشكلة قرار ومسؤولية، ترجع للثقافة المؤسسية لتبني المكتبة مبدأ احترام السلم الإداري عبر الاكتفاء بالتوجيه والأوامر وعدم وجود مبادرات فردية تساهم في تحسين وتطوير المجال، كما لا ننسى قضية الدعم، حيث تم رفض الكثير من الأفكار بسبب القيود المالية واستهلاك الكثير من الموارد وعدم التفكير في موارد إضافية، وفي الأخير يحتاج الإبداع والابتكار على حد تعبير مهدي العيد إلى أن يترسخ في ثقافة المؤسسة كقيمة واستراتيجية، مع التركيز على استلهام الأفكار الجديدة من التفكير خارج صندوق المكتبة التقليدية لتطوير وتجربة البرامج التي تملأ فجوة فريدة

من نوعها في الجامعة وتجذب اهتمام الطلاب، كتنشيط المعارض ودعوة مختلف المدنيين والفنانين وأصحاب الأعمال و التأليف وبراءات الاختراع وأن تصبح المكتبة حاضنة للمشاريع ومبادرات ورش العمل والإنتاج ومختلف التشكيلات الجديدة مثل Makerspaces و Hackerspace و FabLab كنماذج ابداعية وابتكارية جديدة للعديد من المكتبات.¹²

3. نتائج الدراسة

- المكتبة حاليا في نقلة نوعية من التعليم إلى التعلم، مع التأكيد على أقل المحتوى المقدم من قبل المقررات التعليمية والمزيد من بناء المعرفة من قبل الطلاب، يتم دعمها عبر عدة وحدات تم تطويرها حديثا بالمكتبة، بالتوازي مع تنمية المجموعات المكتبية مما يدل على عدم تحقق الفرضية كليا.
- كل من Makerspaces، Hackerspaces تمثل مساحات ابتكار وورش إنتاج مخصصة لابتكار حلول الاعمال، تتمحور فكرتها في وجود حيز أو مكان تعاوني عام يجتمع فيه أناس ذو اهتمامات مشتركة، خاصة في مجالات علوم الحاسوب والتقنيات الرقمية وغيرها من فروع المعرفة لتبادل الخبرات وتطوير نشاطات وانتاج ابتكارات.
- الميكروسبيس Makerspace هي بيئة تعاونية وإبداعية مع أهداف تعليمية متغيرة ومرنة، يمكن للطلاب الذين يمتلكون المهارات والمواهب المتنوعة أن يجتمعوا معاً لاستخدام المواد والتعلم من خلال استخدامها، بالإضافة إلى تطوير المشاريع الإبداعية، تعتمد على إفساح المجال للسؤال و التجربة والخروج عن المناهج والامتحانات وتبادل الأدوار والعمل بحرية.
- مختبرات FabLab تعمل على توفير مجموعة من المشاريع المثيرة للخريجين لإنشاء وتطوير واختبار الأفكار المبتكرة وصنع الآلات التجارية والبرمجيات باهظة الثمن، من أهم مميزات التركيز على التعليم والعمل مجتمعين معا وكذا العمل على ربط الحرفة مع التقنية بعد أن كان كل منها لفترة من الزمن يسير في طريق مختلف.
- وجود تبني واستغلال ابتكاري لمكتباتنا لم يصل لمستوى وضوح ثقافة مخابر وورش الانتاج مثل المايكر سبيس، الهاكرسبيس، الفاب لاب بالرغم من أنها تتخذ مكانا لها في العديد من المكتبات الأمريكية والأوربية، إلا أنه على الأرجح سوف تتبنى مكتباتنا هذه الثقافة في القريب العاجل لتبقى حية متفاعلة مع جمهور مختلف عما عهدته.

4. اقتراحات الدراسة

- تقترح الدراسة عدة مجالات أساسية لتشكيل الأطر المستقبلية للمكتبات الحاضنة للإبداع والابتكار:
- أساسيات الدعم: تتمثل في الحصول على التمويل، التكوين والتدريب للموظفين، احتياجات مساحة العمل يساعد على احتضان البرامج وجعلها ناجحة .
 - المشاركة المدنية: مجالات المشاركة المدنية متعددة سواء عن طريق التجمعات الصغيرة، وقوائم الموارد، والأنشطة التفاعلية، فضلا عن المحادثات المجتمعية، وبوصف المكتبيين مديري البرامج الذين يرشدون الأنشطة ويعملون بالتعاون مع المجتمع المحلي لتحديد البرنامج وبناء الشراكات.
 - دور المكتبيين كمعلمين: يمكن للمكتبات فتح تجربة التعلم وتقديم البرامج المبتكرة التي تتيح للطلاب استكشاف ميولهم الإبداعية، وتعلم مهارات جديدة، وتطبيق تعلمهم بطرق مختلفة.
 - الاستدامة: تغطية المكتبات لجميع الجوانب المتعلقة بأسس الاستدامة الثلاثية: التكافؤ الاقتصادي، المسؤولية البيئية، العدالة الاجتماعية.
 - امكانية الوصول: المكتبيين كأخصائيين في مجال المعلومات يوفرون القيادة والخبرة في إمكانية الوصول والحصول على المعلومات وتقييمها والعمل على تحسين خبرات الجميع في المجال.
 - التركيز على التكنولوجيا: الكثير من المكتبات تقوم بإجراء تغييرات رئيسية لتظل وثيقة الصلة بالعالم الرقمي واتجاهات التكنولوجيا الجديدة، لأن طريقة تقديم الخدمات والمجموعات تتغير، يرغب المستخدمين الوصول عبر الأنترنت واستخدام المكتبات كمساحات عمل جماعية، محطات البث، مراكز التعليم وقاعات الاجتماعات.

— دراسة احتياجات المستخدمين: تعد عملية إعادة تشكيل الفضاءات والمساحات من التحديات التي تواجهها المكتبات حالياً، يتعين على موظفي المكتبة التعامل مع جوانب تتعلق بتجديد المساحات القائمة أو توسعتها أو إعادة توزيعها واستثمارها بما يلبي احتياجات المستخدمين.

عموماً تستطيع المكتبات أن تقدم عدة خدمات لأفراد المجتمع، ذلك يؤهلها لأن تكون مضمنة بمجتمعاتها، يجدر الإشارة إلى أن الأنشطة بمختلف أنواعها تعتمد على مهارات المكتبيين المتصفين بروح الابداع والابتكار لتوظيف وتقديم أذكي الأفكار وأكثرها إقناعاً.

الخاتمة

مفهوم المكتبة الحديثة الذي تجاوز مفهوم المكان والكتب والرفوف، بحيث تكون أكثر تركيزاً حول ما تفعله للناس بدلاً من ماذا لديها للناس باستخدام فضاءاتها ومساحاتها بطرق مختلفة، المكتبات يجب أن تتحدى المقاربات التقليدية حول الأدوار التي تلعبها في مجتمعها كقاعة المدينة والمركز المجتمعي والمساحة التعاونية والتي يمكن أن تكون مضادا للعزلة التي يخلقها العالم الرقمي، فالمكتبات تلعب دوراً مركزياً في تعلم مجتمعها حيث تنتقل من نموذج يركز على المجموعات والكتب إلى نموذج يركز على التعلم، في هذا السياق تعتبر العمليات والخدمات والمنتجات الجديدة ابتكارات تسهل الانتقال إلى هذا النموذج الجديد.

قائمة المراجع

¹Brewer, Bailey (September/October 2015). Making It in the Academic World: Makerspaces in university libraries. American Libraries Magazine. vol.46, p.20-21.

²Wang, Fangmin (2016). The state of library makerspaces. International Journal of Librarianship, vol.2, issue 16.

³King, David Lee (January/February 2012). Add to Your (Library) Cart: How to get the most out of your status updates, tweets, and website. American Libraries Magazine. vol.43, p.79.

⁴ D.M, Ward (2013). Innovation in academic libraries during a time of crisis factors. p.12, Doctoral dissertation. Illinois (United States), Illinois State University.

⁷ UNHCR Community Centers (2012). المراكز المجتمعية. [متاح على الإنترنت]: <https://www.unhcr.org/sy/cc> (اطلع عليه في 2021/01/11).

⁸ Audrey, Watters (2012). The Public Library as an Incubator for the Arts. [Disponible online] : <http://www.kqed.org/mindshift/18205/the-public-library-as-an-incubator-for-the-arts> (Voir le 12 /01/2021)

⁹ Deutch, Miriam (2012). From Art on the Wall to Something for All: How an Academic Library Turned Its Art Collection Into a Campus Attraction. Journal of Library Innovation. Vol.3, Issue 1.

¹⁰ bibliothèque universitaire de usthb (2012). [Disponible online] : <https://bu.usthb.dz> (Voir le 12 /01/2021).

الهوامش

¹ Brewer, Bailey (September/October 2015). Making It in the Academic World: Makerspaces in university libraries. American Libraries Magazine. vol.46, p.20-21.

² Wang, Fangmin (2016). The state of library makerspaces. International Journal of Librarianship, vol.2, issue 16.

³ King, David Lee (January/February 2012). Add to Your (Library) Cart: How to get the most out of your status updates, tweets, and website. American Libraries Magazine. vol.43, p.79.

⁴ D.M, Ward (2013). Innovation in academic libraries during a time of crisis factors. p.12, Doctoral dissertation. Illinois (United States), Illinois State University.

⁵ King, David Lee (January/February 2012). Add to Your (Library) Cart: How to get the most out of your status updates, tweets, and website. American Libraries Magazine. vol.43, p.79.

⁶ D.M, Ward (2013). Innovation in academic libraries during a time of crisis factors. p.21-24, Doctoral dissertation. Illinois (United States), Illinois State University.

⁷ UNHCR Community Centers (2012). المراكز المجتمعية. [متاح على الإنترنت]: <https://www.unhcr.org/sy/cc> (اطلع عليه في 2021/01/11).

⁸ Audrey, Watters (2012). The Public Library as an Incubator for the Arts. [Disponible online] : <http://www.kqed.org/mindshift/18205/the-public-library-as-an-incubator-for-the-arts> (Voir le 12 /01/2021)

⁹ Deutch, Miriam (2012). From Art on the Wall to Something for All: How an Academic Library Turned Its Art Collection Into a Campus Attraction. Journal of Library Innovation. Vol.3, Issue 1.

¹⁰ bibliothèque universitaire de usthb (2012). Historique & Présentation. [Disponible online] : <https://bu.usthb.dz/?Historique-Presentation&lang=fr> (Voir le 12 /01/2021)

¹¹ bibliothèque universitaire de usthb (2012). Evenements. [Disponible online] : <https://bu.usthb.dz/?-Evenements-&lang=fr> (Voir le 12 /01/2021)

¹² مقابلة مع موظف بمصلحة المعالجة الفنية بالمكتبة المركزية بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا: مهدي العيد. يوم 2019/12/29 على الساعة 13.00 زوالاً

الملاحق

التاريخ	المبادرة	نوع النشاط
الأحد 18 فيفري 2018 من 11 - 15 إلى 00 - 12 صباحاً بفضاء الإنترنت	عرض مسرحية رمزية "ابن الشهيد" لمجموعة من الطلبة	مسرح
الثلاثاء 25 أبريل 2017 1:30 مساءً بفضاء الإنترنت	مسرحية قدمها عبد الحكيم كتاب	
الخميس 27 أبريل 2017 على 9:00 صباحاً	منافسة بين العمال في الرياضة والترفيه	مسابقة
21 أبريل 2015 على الساعة 10:00 صباحاً إلى 1:15 مساءً	"مسابقة اللغز الرياضي" من قبل نادي الأبحاث التشغيلية	

المكتبة لمبادرات
المصدر: موقع
لجامعة هواري

أدب	عرض شعر و خواطر من طرف طالبات الجامعة، مجموعة خواطر للكاتبة و الشاعرة دليلة بوسلمة، مجموعة خواطر للكاتبة والشاعرة مشري حبيبة	الأربعاء 07 مارس 2018 من 00 - 10 الى 00 - 12 صباحا بفضاء الأونترنيت
معرض	مجموعة أشعار للكاتبة والشاعرة أسماء سنجاسني	الثلاثاء 06 مارس 2018 : من 15 - 11 الى 00 - 12 صباحا بفضاء الأونترنيت
لقاءات	عرض رواية مع البيع بالإهداء من طرف الكاتب حامد ياسين بعنوان أبناء القمر	الاثنين 05 مارس 2018 من 00 - 10 الى 00 - 11 صباحا بفضاء الأونترنيت
ورش عمل	تقديم رواية مع بيع بعنوان كروفوبيا للمؤلفة دليلة بوسيلما طالبة من الجامعة	الأحد 15 أبريل 2018 على 10:00 حتي 11:00 بمكتب 05 قسم تكنولوجيا المعلومات
ورش عمل	تقديم رواية مع بيع بعنوان البقايا من الحب للمؤلفة أسماء سنجاسني طالبة من الجامعة	الأربعاء 18 أبريل 2018 من 10:00 حتي 11:00 بمكتب 05 قسم تكنولوجيا المعلومات
لقاءات	كيف تكتب كتابًا؟ الطريقة والنصيحة التي يقودها الدكتور Fnides .B	الأربعاء 26 أبريل 2017 على 1.30 مساءً - 2.30 بفضاء الأونترنيت
لقاءات	كيفية كتابة مستند علمي؟ للمحاضرة Nouria اعداد الرسوم المتحركة من طرف BOUKENAOU FERROUK	الاثنين 10:30 صباحا 12 مساء
ورش عمل	ورشة تصوير فوتوغرافي	الثلاثاء 25 أبريل 2017 من الساعة 1 إلى الساعة 3 مساء في قاعة القراءة

الجدول 1: احتضان
وأنشطة الفنون
المكتبة المركزية
بومدين، 2020

التاريخ	المبادرة
الثلاثاء 25 أبريل 2017 من الساعة 1 إلى 3 مساء	ورشة عمل عن رسومات الحاسوب على مستوى قاعة القراءة
14 أكتوبر 2014 على 2 - 2:30 مساء	ورشة عمل في استراتيجيات البحث واستخدام SNDL
14 أكتوبر 2014 على 2:30 - 5:00 مساء	ورشة عمل عن استخدام Web of Science و JCR بفعالية
السبت 30 نوفمبر 2019 من 8 صباحًا إلى 4 مساء	ورشة عمل حول برمجة الكمبيوتر والتنمية الرقمية
الأحد 24 نوفمبر 2019 على 1 مساء	ورشة عمل حول برمجة الكمبيوتر

ورشة عمل حول "LATEX" بقيادة دكتور في الفيزياء MOHAND AIT OUARABI	الثلاثاء 26 نوفمبر 2019 من 10:00 حتى 2:00
--	---

الجدول 2: ورشات عمل احتضنتها المكتبة المركزية
المصدر: موقع المكتبة المركزية لجامعة هواري بومدين، 2020.

التاريخ	مبادرة المكتبة
نوفمبر 2019 مدة أسبوع	معرض كتب OPU معرض كتب الصفحات الزرقاء
الأربعاء 27 نوفمبر 2019 من 9:30 إلى 12:00	مؤتمر الأخلاق في المنشورات العلمية المتحركة
الخميس 28 نوفمبر 2019	عرض قاعدة البيانات Knovel- village من villageGeophacets طرف أحمد سمير حلمي مدير حلول الهندسة الجيولوجية في أفريقيا في السفير
الاثنين 16 أبريل ، 2018 10 ص - 12 م:	مؤتمر "الدراسي التفوق" بقيادة المدرب نبيل زينلسني في مكتب 05 قسم تكنولوجيا المعلومات
20 أبريل 2015: على 10:00 صباحًا	عرض عن PMB قدمته السيدة زرواي غنية في Blue Space "Baza Yacine"
21 أبريل 2015 على 10:00 صباحًا	عرض السيدة سوتو نعيمة لـ Dspace في Blue Space "Baza Yacine"
22 أبريل 2015: من الساعة 9:00 إلى 12:00	تدريب على SNDL مع عرض موجز لموقع الويب الخاص بجامعة بريتيش كولومبيا قدمته السيدة طهراوي حفيظة على مستوى مساحة الإنترنت
23 أبريل 2015 على الساعة 10:00 صباحًا	عرض توضيحي لموقع مكتبة الجامعة على الإنترنت قدمته السيدة علواني فايزة و ياسمين بنوار في Blue Space "Baza Yacine"
الأحد 23 أبريل 2017 9 صباحًا إلى 11 صباحًا:	كيف تكتب رسالة أو أطروحة؟ أدارتها السيدة سارة قصوري معوش سارة ، مساعد هيئة التدريس المساعد FSB USTHB

على مستوى قاعة القراءة	
إدارة "المذكرة الختامية" للمراجع البليو غرافية بقيادة الطهراوي حفيظة ، رئيسة خدمة الأبحاث البليو غرافية	الأحد 23 أبريل 2017 من الساعة 10:00 إلى 12:00
التقنيات الحديثة للبحث البليو غرافي عبر الإنترنت بقيادة الدكتور اللهم رباح في قاعة الأساتذة	الاثنين 24 أبريل 2017 11 صباحًا - 12:30 مساءً
عرض عن الوصول إلى قاعدة بيانات Outlook بقيادة طالبة الدكتوراه تكفي كاهينة في الإلكترونيات وتكنولوجيا المعلومات بقاعة الإنترنت	الخميس 27 أبريل 2017 من 9:00 حتى 11:00
تقديم محاضرة حول كيف تكتب وتنشر مقالة علمية برئاسة الأستاذ زروق حسين أستاذ الهندسة الكهربائية على مستوى قاعة القراءة	الأربعاء 26 أبريل 2017 9:30 صباحًا - 12 مساءً
تقديم محاضرة حول كيفية اعداد مذكرة من طرف نادي " RO " لكلية الرياضيات بفضاء الأنترنت	الخميس 15 مارس 2018 من الساعة 10.00 الى 12.00

الجدول 3: مبادرات تعليمية احتضنتها المكتبة المركزية

المصدر: موقع المكتبة المركزية لجامعة هواري بومدين، 2020

المبادرة	التاريخ
لقاء محاضرة بعنوان رفع التحدي من طرف الطالبة امال زينو أنشطة عرض فيديو ، خواطر ، مسابقة فكرية بين ذوي الاحتياجات الخاصة	الأربعاء 14 مارس 2018 من الساعة 09.30 الى 11.30
عرض كتاب مع البيع بالإهداء من طرف الكاتبة ليبيدي نجاة بعنوان كيف تحضر نفسك لخطوبة ناجحة؟	الثلاثاء 06 مارس 2018 من 10,00 الى 11,00 صباحا
"الحمض النووي والمعلوماتية الحيوية" أدارتها الأنسة درويش لويزا محاضر في كلية العلوم العليا للصناعات الزراعية	الثلاثاء 25 أبريل 2017 من 12:15 - 1 مساءً
مؤتمر "رابطة النساء الأفريقيات في الرياضيات" برئاسة البروفيسور سلمان شهرزاد نائب رئيس جمعية النساء الأفريقيات في الرياضيات على مستوى قاعة القراءة	الاثنين 24 أبريل 2017 من 9 إلى 10 صباحا
يوم مفتوح بعنوان الحصول على معلومات	2017

للعثور على طريقك	
مؤتمر "الحياتك خطط" بقيادة المدرب نمر فاطمة الزهراء.	19 أبريل 2018 من 10,00 إلى 12,00
عرض فيديو لشهادات حية لبعض المجاهدين إبان الاحتلال الفرنسي	الأحد 18 فيفري 2018 من 11-15 إلى 12-00 صباحا بقاعة الأنترنيت
القاء بحث تاريخي حول الإنتاج الأدبي إبان الاستعمار الفرنسي للطالبات لعروبي فاطمة الزهراء، عيدي مسعودة	الأحد 18 فيفري 2018 من 10-00 إلى 11-00 صباحا
محاضرة حول مرض السرطان تحت إشراف "نادي البيولوجيا" بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة السرطان	الثلاثاء 20 فيفري 2018 من 10-00 إلى 11-00 صباحا
محاضرة تاريخية حول الحقبة الاستعمارية بالجزائر للسيد اسطنبولي محمد باحث في تاريخ الجزائر	الأحد 18 فيفري 2018 من 10-00 إلى 11-00 صباحا 25

الجدول 4: مبادرات احتضنتها المكتبة المركزية كمركز مجتمعي
المصدر: موقع المكتبة المركزية لجامعة هواري بومدين، 2020